

الدرس(4) من شرح كتاب كشف الشبهات

خالد المصلح

اقرأ اذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعرفت دين الله الذي بعث به الرسل من اولهم الى اخرهم. الذي لا يقبل الله من احد سواه. وعرفت ما اصبح غالب الناس فيه من -

00:00:01

الجهل بهذا افادك فائدتين. الاولى الفرح بفضل الله وبرحمته كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته بذكرك فليفرحوا وخير مما يجمعون. وافادك ايضا الخوف العظيم فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر بكلمة يخرجها من - 00:00:25

وقد يقولها وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل. وقد يقولها وهو يظن انها تقربه الى الله كما ظن المشرك يكون خصوصا ان خصوصا ان الهمك الله تعالى ما نص عن قوم موسى ما نص عن قوم ما قصة - 00:00:45

خصوصا ان الهمك الله تعالى ما قص عن قوم موسى مع صلاحهم وعلمهم انهم اتوه ذو قائلين اجعل لنا الها كما لهم الهة حينئذ يعظم خوفك وحرصك على ما يخلصك من هذا وامثاله. طيب - 00:01:05

قال الشيخ رحمه الله اذا عرفت ما ذكرت لك معرفة قلب وعرفت الشرك ما ذكرت لك مما تقدم. وعرفت الشرك بالله الذي قال فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما - 00:01:25

دون ذلك كيف تكون قد عرفت الشرك مع ان الشيخ رحمه الله لم يذكر تعريفا اصطلاحيا للشرك فيما تقدم يكون من خلال ما ذكره عن التوحيد. التوحيد. التوحيد اولا ويكون من خلال ما ذكره عن شبه الكافرين في - 00:01:42

والعبادة صرفهم العبادة لغير الله سبحانه وتعالى. ولا شك ان التوحيد والعلم به ودراسته مما يفيد الانسان مما يفيد الانسان معرفة الشرك. اذ ان الضد يظهر حسنه الضد وبضدها تتميز الاشياء. فاذا عرفت - 00:02:02

ودرسته وعلمت ما يجب فيه لله سبحانه وتعالى عرفت الشرك والشرك ايها الاخوة في الاصطلاح هو تسوية الله بغيره في ربوبيته او الهيته او اسمائه وصفاته تسوية الله سبحانه وتعالى بغيره - 00:02:26

في ربوبيته او الهيته او اسمائه وصفاته وقال ابن القيم رحمه الله في تعريف الشرك قال هو التشبه بالخالق او التشبيه للمخلوق به. والتشبه بالخالق او التشبيه للمخلوق به فان كلا الامرين شرك. فمن تشبه بالخالق فطلب العبادة من الناس فقد اشرك. ومن شبه

مخلوقا بالله - 00:02:54

سبحانه وتعالى في ربوبيته او في الهيته او في اسمائه وصفاته فقد وقع في الشرك واعلم يا اخي ان الشرك الذي يشير اليه الشيخ هنا هو الشرك في الربوبية في الالهية. والشرك في الالهية قسمات - 00:03:36

اكبر واصغر. اما الشرك الاكبر فهو صرف اي نوع من انواع العبادة لغير الله تعالى سواء كانت العبادة قولية او فعلية او اعتقادية. فكل ما ثبت في الشرع انه عبادة فصرفه لغير الله سبحانه وتعالى شرك اكبر يخرج صاحب صاحبه من الملة - 00:04:02

اذا الشرك الشرك الاكبر هو صرف اي نوع من انواع العبادة لغير الله. سواء كانت العبادة قولية او فعلية او اعتقادية. كيف نعرف ان هذا الفعل عبادة او ليس بعبادة؟ ها - 00:04:36

كيف نعرف ان هذا عبادة وليس بعبادة؟ حتى تحكم هل هو شرك او لا؟ نعم الاخير؟ يعني فكل ما امر الله به او امر الرسول به فهو عبادة. سواء كان هذا الامر امر - 00:04:56

اوامر استحباب. اما الشرك الاصغر فهو كل ما نهى الشارع مما هو ذريعة الى الشرك الاكبر. كل ما نهى الشارع عنه مما هو ذريعة الى

الشرك الاكبر. يعني مما يوصل الى الشرك الاكبر. والغالب في الشرك الاصغر ان يكون في الاسباب - [00:05:16](#)

وقد يكون في الالفاظ وقد يكون في الاعتقادات ايضا. لكن غالبه يكون في الاسباب وفي وفي الالفاظ ثم قال رحمه الله وعرفت

الشرك بالله الذي قال الله فيه او قال فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به فيغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:05:46](#)

وهذا فيه الترهيب والتحذير من الشرك. فان الشرك امره عظيم. فهو اظلم الظلم كما قال الله سبحانه وتعالى ان الشرك لظلم عظيم.

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر ان تجعل لله ندا وهو خلقك - [00:06:06](#)

فالشرك امره عظيم عند الله ولذلك لن يجعله الله سبحانه وتعالى قابلا للغفران الا بالتوبة من والاقلاع عنه ان الله لا يغفر ان يشرك به

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. هذه الاية - [00:06:26](#)

لا اشكال في ان الشرك الاكبر داخل فيها. فانها تدل على ان الشرك الاكبر لا يغفره الله سبحانه وتعالى الا بالاقلاع عنه والتوبة منه. اما

الشرك الاصغر فقد اختلف اهل العلم في دخوله في هذه الاية. على قولين - [00:06:46](#)

منهم من قال ان الاية تشمل الشرك الاصغر فالشرك الاصغر لا يغفره الله الا بالتوبة منه. وهذا لا يلزم ان يكون صاحب الشرك اصغر

مخلدا في النار بل يعذب بحسب ما معه من الشرك الاصغر حتى اذا طهر دخل الجنة - [00:07:06](#)

والقول الثاني ان الاية لا تشمل الشرك الاصغر. وهذا الاخير هو الذي عليه ابن القيم رحمه الله صرح في اكثر من موضع وهو احد قولي

شيخ الاسلام رحمه الله. والقول الثاني للشيخ دخول الشرك الاصغر في الاية اي ان الله لا يغفر الشرك الاصغر - [00:07:26](#)

ولا الشرك الاكبر الا بالتوبة منهما والاقلاع عنهما. وعلى كل الشرك امره خطير فيجب على العبد ان يتقي الله سبحانه وتعالى وينأى

عنه. وان يكثر من قوله اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك - [00:07:46](#)

اعلم واستغفرك لما لا اعلم. يقول وعرفت دين دين الله الذي ارسل به الرسل من اولهم الى اخره. الذي لا اله الا الله من احد سواه. ان الدين

عند الله الاسلام. وما ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه. والاستسلام او - [00:08:06](#)

هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة. والاسلام هو معناه شهادة ان لا اله الا الله ان محمداً رسول الله وعرفت ما اصبح غالب

الناس فيه من الجهل بهذا. كل هذه مقدمات - [00:08:26](#)

افادك ذلك فاندتين. الاولى الفرح بفضل الله ورحمته. كما قال جل ذكره كما قال تعالى قل بفضل الله وبذلك فليفرحوا هو خير مما

يجمعون. فضل الله هو الاسلام والايمان. ورحمة - [00:08:46](#)

هي العلم والقرآن. فامر الله سبحانه وتعالى نبيه ان يفرح بالايمان والاسلام الذي هو فضل الله سبحانه وتعالى. وبرحمته التي هي العلم

والقرآن فان هذا من اجل ما يفرح به. بل هو اعلى مراتب العارفين. كما يقول ابن القيم رحمه الله. فان اعلى درجات - [00:09:06](#)

ان يفرح بالاسلام وان يفرح بالقرآن وان يفرح بالايمان وان يفرح بالعلم الدال على عبادة الله سبحانه تعال الواحد الديان قال فبذلك

فليفرحوا هذا تخصيص فبذلك يعني ولا يفرح بغيره فان غيره فان زائل. واما هذا فهو باق ثابت. في الدنيا والاخرة - [00:09:36](#)

فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. ولا شك ان الايمان والاسلام والعلم والقرآن خير ما جمعه العبد. وخير ما حصله العبد في الدنيا

والاخرة. ولا شك ان من هداه الله سبحانه وتعالى للايمان والاسلام - [00:10:06](#)

ولما دل عليه القرآن من وجوب افراد الله بالعبادة فقد وفق الى خير عظيم. وواجب هذه المنة الفرح ومقتضى الفرح الشكر افادتكم

النعماء مني ثلاثة افادتكم النعماء مني ثلاثة ولساني والضمير المحجب. فشكر بالقلب وحمد باللسان وشكر بالجوارح وهو بامتثال شرع

الله سبحانه - [00:10:26](#)

تعالى وشعور هذه المنة مما ينبغي ايها الاخوة ان ان نهتم به فان بعض الناس يظن ان ملة الاسلام ان كسائر الملل ولا يتدبر مدى لطف

الله به ورحمته به ان جعله من المسلمين. فان الله سبحانه وتعالى اصطفاك منه - [00:10:56](#)

من هذا الخلق وهذا الكون العظيم وهذا العدل الهائل الكبير من الناس فجعلك منه من من اتباع الرسل وخاصة باتباع افضلها

واشرفهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم. الذي هو خير الانبياء وعليه انزل الكتب. فهو افضلهم وكتابه وكتابه احسن - [00:11:16](#)

كتب فهذه منة عظيمة نسأل الله سبحانه وتعالى ان نقوم بحقها وشكرها. ثم قال وافادك ايضا الخوف العظيم. فانك اذا عرفت ان

الانسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه. وقد وهو جاهل فلا يعذر بالجهل. وقد يقولها وهو يظن انها تقربه الى الله تعالى كما كان يفعل
المشركين - [00:11:36](#)

الكفار خصوصا ان الهمك يعني يحدث عندك الخوف ان الهمك الله ما قص عن قوم نوح عن قوم موسى مع صلاحهم وعلمهم انهم اتوه
قائلين اجعل لنا الها كما لهم الهة. فحينئذ - [00:12:06](#)

حرصك وخوفك على ما يخلصك من هذا وامثاله. والخوف ايها الاخوة طريق نبوي قديم الخوف من الشرك منهج نبوي. قديم فهذا
فهذا ابراهيم عليه السلام الذي الله له بالامامة في التوحيد. ان ابراهيم كان امته قانتا لله حنيفا يقول ربي اجنبي ربي اجنبي -
[00:12:26](#)

وبريء ان نعبد الاصنام. يسأل الله سبحانه وتعالى ان يجنبه الاصنام. وذلك مع انه معصوم على الوقوع في الشرك وعبادة الاصنام. الا
انه قال ذلك لبيان خطورة الشرك. وبيان عظم - [00:12:56](#)

منزلته وانه مما ينبغي ان يحذره حتى الانبياء. فانه قال فانه قال ربي امي وبني ان نعبد الاصنام. وقد قال الله سبحانه وتعالى لنبيه
في بيانه ها؟ نعم وجهدي وبني ان نعبد الاصنام - [00:13:16](#)

ما فيها رد واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. وقال الله سبحانه وتعالى لنبيه في بيان عظم الشرك لان اشركت ليحططن مع انه منزله عنه
الوقوع في الشرك معصوم عنه الوقوع في الكبائر فضلا عنه. عن الشرك وما ذلك الا لبيان - [00:13:36](#)

وعظم امري. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا خير القلوب مخاطبا اصحابه صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الاصغر. قالوا وما الشرك الاصغر؟ يا رسول - [00:13:56](#)

وقال الرباء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في بيان التحذير ووجوب الخوف من الشرك الشرك في امتي اخفى من ديبب النملة
السوداء في الليلة الظلماء على الصفاة السوداء. وما هذا الا للتحذير من الشرك - [00:14:16](#)

ذلك الصحابة رضي الله عنهم حتى قالوا يا رسول الله فمن النجاة منه؟ في حديث ابي بكر فقال صلى الله عليه وسلم ان تقول اللهم
اني اعوذ بك ان اشرك - [00:14:36](#)

وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم. المهم ايها الاخوة امر خافه النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه الذين وقدموا انفسهم في سبيله.
تقرير التوحيد ينبغي ان نخافه على انفسنا. وان لا يأمن الانسان على نفسه من - [00:14:46](#)

شرك فان الشرك كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم يدب الى القلب من حيث لا تعلم. كالنملة السوداء على النبات السوداء على
الصفات السوداء في الليلة الظلمة انها ترى ثم قال الشيخ رحمه الله فانك - [00:15:06](#)

اذا عرفت ان الانسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه. وقد يكون جاهلا بها. مثال هذه الكلمة سب الله سبحانه وتعالى فان الفطر متفقة
على قبح هذا الفعل. ولذلك سب الله سبحانه وتعالى من الكفر المخرج عن الملة - [00:15:26](#)

ولو جهل اسباب انه يكفر بالسب فان ذلك لا يعفيه من الحكم بالكفر. لان سب الله اتفقت الفطر على قبحه وانه محرم. فجهل العبد بما
يترتب على هذا المحرم لا يعفيه ما يترتب على الفعل فانه يكفر بفعله. ولذلك قول الشيخ رحمه الله وقد - [00:15:46](#)

يقولها وهو جاهل فلا يعذر بجهله يحمل على الجهل بما يترتب على قول محرم والا فانه يعلم انها محرم والا لم يكن الله سبحانه
وتعالى ليؤاخذوه وهو لا يعلم حرمة هذا القول - [00:16:16](#)

وقد استند بعض المتكلمين في هذه العقيدة في هذه في هذا المتكلمين في هذا الكتاب والشارحين لهذا الكتاب استندوا الى هذه
الجملة في القول بان الشيخ رحمه الله يذهب الى عدم العذر بالجهل - [00:16:36](#)

وهذه مسألة كبيرة. كثر فيها الكلام وطال فيها خلاف والفت كتب تنصر قول القائلين بعدم العذر وكتب تنصر قول القائلين بالعذر
بالجهل. والقول الفصل في هذه المسألة المسألة انه لا يقال بالعذر مطلقا ولا يقال بعدم العذر مطلقا بل يفصل. في الجهل فمن الجهل

ما يعذر به - [00:16:56](#)

صاحبه ومن الجهل ما لا يعذر به صاحبه. اما بالنسبة لعقيدة الشيخ رحمه الله في هذا فله رحمه الله من النصوص ما يتبين من خلاله

انه يقول انه لا يقول بعدم العذر مطلقا بل يقول - 00:17:35

العذر في احوال واحياء. هذا العذر بالجهل حتى في مسائل الاعتقاد وسيتبين هذا ان شاء الله تعالى من خلال نصوص نقرأها عليكم من كلام الشيخ ومن طلابه واشكاعه على دعوته. فمن ذلك ما ذكره الشيخ رحمه الله. في الدرة - 00:17:55

في احد رسائله قال رحمه الله واذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذي على عبد القادر والصنم الذي على قبر احمد البدوي وامثالهما لاجل لاجل جهلهم وعدم من ينبهه من ينبهه - 00:18:15

وهذا النص من كلام الشيخ. وهو يفيد انه يعذر بالجهل مع وجود سببه كان يكون الجهل فاشيا في البلاد وعدم ولا من ينبه ويدعو الى التوحيد. ومن كلام ابنه عبد الله ايضا في الدرة السنية قال رحمه الله في بيان - 00:18:35

موقفي اهل الدعوة وبيان موقف الشيخ رحمه الله يقول وكان كلامه في تكفي في عدم تكفير من يقول يا رسول الله اسألك اذا كان جاهلا بهذا يقول رحمه الله ونعتذر عن مضي - 00:19:04

انهم مخطئون معذورون لعدم عصمتهم من الخطأ. ثم قال فان قلت هذا فيمن ذهل فلما نبه انتبه. فما القول فيمن حرر الادلة واطلع على كلام الائمة واطلع على كلام الائمة القدوة واستمر مصرا على ذلك حتى مات - 00:19:27

على تجويز سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة. قلت والقائل هو عبد الله ابن محمد ابن عبد الوهاب قلت ولا مانع ان نعتذر لمن ذكر ولا نقول انه كفر ولا لمن تقدم - 00:19:47

انه مخطئ وان استمر على خطأه لعدم من يناضل عن هذه عن هذه المسألة في وقته بلسانه وسيفه وسانه فلم تقم عليه الحجة ولا وضحت له المحجة بل الغالب على زمان المؤلفين المذكورين يعني الذين اطلعوا - 00:20:07

الادلة ومع ذلك استمروا في تجويزي هذه المسألة يقول بل الغالب على زمن المؤلفين المذكورين على على هجر كلام ائمة السنة من ذلك في ذلك رأسا. ومن اطلع عليه اعرض عنه قبل ان يتمكن في قلبه ولم - 00:20:27

يزل اكابرهم تنهى اصاغرهم عن مطلق النظر في ذلك وصولة الملك قاهرة لمن وقر في قلبه شيء من ذلك الا من شاء الله منهم. وقال ايضا ونحن كذلك لا نقول بكفر من صحت ديانتته. وشهر - 00:20:47

لاحظ وعلمه وورعه وزهده وحسنت سيرته وبلغ من نصح الامة ببذل نفسه لتدريس العلوم النافعة التأليف فيها وان كان مخطئا في هذه المسألة. وهي مسألة سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة. او غيرها كابن حجر - 00:21:07

الذي كان له عدد من الردود الكلام على بعض المسائل التي تكلم عنها شيخ رحمه الله وقال عبدالرحمن بن حسن رحمه الله نقلا عن شيخ الاسلام ونحن نعلم بالضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع لاحد ان يدعو احدا من الاموات. لا الانبياء ولا الصالحين. لا الانبياء ولا - 00:21:27

ولا غيره لا بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها. كما انه لم يشرع لامته السجود لا لميت ولا الى ميت. ونحو ذلك بل نعلم انه نهى عن هذه الامور كلها وان ذلك من الشرك الذي حرمه الله ورسوله. ثم قال ولكن لغلبة الجهل وقلة - 00:21:57

العلم باثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يبين ما جاء به الرسول مما يخالفه وقال عبد اللطيف ابن عبد الرحمن ابن حسن رحمه الله والشيخ محمد رحمه الله اي الشيخ يقصد - 00:22:17

الشيخ محمد بن عبد الوهاب من اعظم الناس توقفا واحكاما عن اطلاق الكفر حتى انه لم يجزم بتكفير الجاهل الذي يدعو غير الله من اهل القبور وغيرهم اذا لم اذا لم اذا لم يتنبه له - 00:22:37

من ينصحه او اذا لم يتيسر له من ينصحه ويبلغه الحجة التي يكفر مرتكبها. هذه النصوص وغيرها كثير لكن هذه التي وقفت عليها تدل وتوضح موقف الشيخ رحمه الله وتلاميذه من مسألة التكفير. ومن - 00:22:57

العذر بالجهل. وانه لا ينبغي الاطلاق بان الشيخ لا يقول بالعذر بالجهل بل المسألة من حيث اصلها فيها تفصيل وكذلك هو او وذلك هو موقف الشيخ فيما يظهر من كلامه. فينظر في حال - 00:23:17

الواقع في الشرك وعلى ضوء حاله يحكم هل عذره يعذر به او هل جهله يعذر به او لا يعذر وهذه المسألة قد افردت بكتب وتكلم عليها

كثير من المؤلفين كثير من المؤلفين المتأخرين وعلى كل من - 00:23:37

اراد الاستزادة فليرجع الى هذه الكتب وشيخ الاسلام رحمه الله آابن تيمية يقول بعدم التفريق بين مسائل الوصول ومسائل الفروع في مسألة العذر وله في هذا كلام كثير في مواضع كثيرة. يقول وقد يقولها وهو يظن انها تقربه الى الله تعالى كما يفعل الكفار.

خصوصا انها - 00:23:57

اللهم قصر عن قوم موسى مع صلاح المعلم. في قول الشيخ رحمه الله وعلمهم بعض النوافل. فان الله سبحانه وتعالى قد ذكر عنهم

بعد هذه الآية من كلام موسى عليه السلام انه قال انكم قوم تجهلون. فهم ليسوا علماء لو كانوا علماء - 00:24:17

ما طلبوا الها يعبد يعبد من دون الله. ففي قوله وعلمهم فيه بعض النظر. فحين اذ الفرصة وخوفك على ما يخلصه من هذا وامثاله -

00:24:37